دور العلماء في تطور الحركة الفكرية في الأندلس

The role of scholars in the development of the intellectual movement in Andalusia

م.د. حيدر شمخي جابر الاسدي

M. D. Haidar Shamkhi Jaber Asadi

haidershamkhi@alkadhum-col.edu.iq

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة

Imam Al-Kadhim University College of Islamic Sciences

دور العلماء في تطور الحركة الفكرية في الأندلس

م.د. حيدر شمخي جابر الاسدي

ملخص البحث

يُعد العلماء الدعامة الرئيسية للمجتمع، فهم الاساس في رقي المجتمعات وعدم رقيها، فحضارة اي شعب تعتمد على هؤلاء العلماء وكمية الانتاج العلمي وتنوعهُ، والاندلس قبل الفتح كانت ارض بكر من الناحية الفكرية بسبب الشوط العلمي الكبير الذي قطعته الحضارة العربية الاسلامية مقابل الحضارة الاوربية، فالتطور الفكري الذي حضت به الأندلس قام على يد نخبة من العلماء على مر الحقب الزمنية وفي مختلف الدول التي تعاقبت على حكم الاندلس فكان نتاجها فخر واساس الحضارة الغربية.

الكلمات المفتاحية: (العلماء، الحركة الفكرية، الاندلس)

Abstract

Scientists are considered the main pillar of society. They are the basis for the progress and lack of progress of societies. The civilization of any people depends on these scientists and the quantity and diversity of scientific production. Andalusia before the conquest was a virgin land from an intellectual standpoint because of the great scientific progress that Arab-Islamic civilization made compared to European civilization. Intellectual development What was brought about by Andalusia was carried out by an elite group of scholars throughout the eras and in the various countries that came under the rule of Andalusia, and its product was the pride and foundation of Western civilization..

Keywords: (Scholars, intellectual movement, Andalusia)

المقدمة

ان النشاط الثقافي في عصر الفتح والولاة كان نشاطاً ضئيلاً معتمداً على ما وصله من كتب المشرق وكان مرتكزاً على التعليم والشؤون الدينية والفتيا فقد أرسل عمر بن عبد العزيز[١] عشرة من التابعين للأندلس لأجل الفتيا وقد هاجر العديد للاشتراك في الافتاء اثناء ولاية السمع بن مالك الخولاني في مسجد أشبيليه ومسجد قرطبة[٢] وكان جل اهتمام الولاة على اللغة والدين فكان الجانب اللغوي والديني هو الرائد وبالذات في الشعر والخطابة والكتابة لما هذه الجوانب من حاجة في وقتها ومع دخول عهد الامارة وسعي الامراء الامويين اشاعة الاستقرار والأمن في الاندلس ونشر الدين الاسلامي وتوحيد الاندلس ويمكن اعتبار عهد الخلافة(٣١٦-٤٢٢هـ/ ٩٢٨-١٠٣٠م) هو بداية الانطلاق الحضاري للأندلس بالذات من مدينة قرطبة وذلك لاستقرار الاندلس على مذهب واحد وهو مذهب الامام مالك بن انس (ت١٧٩هـ/٧٩٥م) وعدم السماح لأي مذهب أخر بالانتشار ساعد على شيوع الاستقرار الفكري وبالتالي الازدهار الحضاري .

أولاً: دور علماء الاندلس في تطور العلوم الدينية واللغوية

لقد قامت النهضة الفكرية في الاندلس بفضل علماء اللغة العربية والتي هي اللغة الرئيسية للبلاد ولقد قاد هذا النهوض الفكري ابو علي القالي البغدادي (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)[٣] بقرطبة الذي دخل الاندلس وحدث بها في أيام عبد الرحمن الناصر، فتلقاه بالجميل، وحظى عنده، وبالغ في إكرامه، واستوطن قرطبة، وكان إماماً في علم اللغة العربية، وقد اتخذه الناس حجة فيما نقله، وكانت كتبه على غاية التقييد، والضبط، والإتقان؛ وقد ألف في علمه الذي اختص به كتاب (النوادر)، ومن بعده ابي بكر ابن القوطية (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) وكان رأسا في اللغة والنحو حافظا للحديث أخبارايا باهراً، وكان ذا عبادة ونسك وزهد، كان شاعراً وقد صنف تاريخا في أخبار الأندلس كان يمليه من حفظه توفي[٤]، وكذلك محمد بن الحسن الزبيدي الذي اختصر كتاب العين (وكتابه الواضح في العربية) وقد كان من اجلاء علماء اللغة الذين يختارهم الحكام لأجل تعليم ابنائهم العربية وهو النحوي اللغوي أحفظ أهل زمانه للإعراب والفقه واللغة والمعاني والنوادر وله كتب مؤلفة منها اختصار كتاب العين وكتاب طبقات النحويين وهو اعلم اللغويين في الاندلس والمشرق من زمن ابي الاسود الدؤلي إلى

وله كتاب الابنية في النحو ليس لاحد مثله كان شاعراً مقلاً وهو من مديري الامور في اشبيلية، توفي بحوالي (٣٨٠هـ/٩٩٠م)[٥].

اما في مجال الشعر فلقد أثرت الطبيعة الاندلسية في شعراء فبرز شعراء أمثال ابن عبد ربه الشمري وهومن أهل العلم والأدب والشعر وهو صاحب كتاب (العقد الفريد) ويقال أنه أول من نظم الموشحات في المغرب وله أشعار سماها الممحصات [٦] واحمد بن شهيد عامر الوزير من العلماء بالأدب ومعاني الشعر وأقسام البلاغة والطب توفي بقرطبة له تصانيف (حانوت عطار)، (كشف الدك وايضاح الشك في الحيل والشعبذة) (التوابع والزوابع)[٧] ولقد استحدث او ابتكر الأندلسيين لوناً من الشعر (الموشحات الأندلسية) وهي زبدة الشعر وتقنيته وخلاصة جوهره وصفوته وهي من الفنون التي عرف بها اهل المغرب على المشرق وظهروا فيها كالشمس الطالعة وأول من صنع أوزان هذه الموشحات بالأندلس ابن عبد ربه في كتابه (العقد الفريد) ثم ذهبت بعده مثل النار بالهشيم[٨] والتي كانت ديدن كل اندلسي يتغنى بها في كل وقت(بروفنسال، د.ت، ص١١٣).

وكان لكل امير شاعراً يمدحه ويحسن له أعماله فقد كان للمعتمد بن عباد[٩] ملك اشبيلية شاعره ابن عمارة الذي كان قاض الأندلس ولد ونشأ بغرناطة، وولي القضاء في بعض أعمالها. وخرج منها بعد الفتنة عند انقراض دولة المرابطين واستقر في مدينة ميورقة وتقلد قضائها توفي بها وله مختصر في (الشروط)[١٠] وكذلك شاعرات امثال حسانة التميمية فهي اول شاعرة ولدت في الاندلس فهي حرة ليست من العبيد[١١] وولادة بنت المستكفي بالله وهي من بنات خلفاء عبد الرحمن الداخل ابتذل حجابها بعد نكبة ابيها وقتله فصارت تجلس للشعراء والكتاب وتحاضرهم وتطارحهم وكانت ذات جمال بارع وادب غض ودماثة اخلاق وكان لها ميل الى ابن زيدون[١٢] ولا يمكن ان ننسى زرياب المطرب والشاعر والمهذب في ملابسه وطريقة صنع الاكل وتقديمه فقد نقل لهم جميع آداب القصور في المشرق الى الاندلس حتى اصبح مثالاً يحتذي فيه في طريقة اعداد الطعام وارتداء الملابس في قرطبة، وهو الذي ادخل الاندلس الغناء وفنونه وطرق عزف الموسيقى وهو تقليد لما في المشرق فزرياب هو تلميذ المطرب اسحاق الموصلي في بغداد ولد (٢٠٦هـ/٨٢١م) وتوفي

(ت٢٣٨هـ/٨٥٢م)[١٣] حتى اصبح نظاماً يحتذى به في كل العهود (المقري، ١٩٩٧، ج٣، ص١٢٤ وما بعدها).

اما في مجال النثر فقد برع في هذا النوع الأندلسيين وخصوصاً في مجال النثر التأليفي (التأليفي) الذي يخص طريقة كتابة الكتب العلمية والأدبية ومثال ذلك كتاب ابن حيان او جميع كتبه التي نظمت بطريقة النثر والنثر الفني الذي يخص كتابة الرسائل الديوانية ويسمى (الأخوانيات) وذلك في كتابة الوصايا وقد وزر خلفا للمنصور بن ابي عامر (٣٦٦- ٣٩٢هـ/ ٩٧٦-١٠٠١م)، ووزر لابنه المظفر عبد الملك وضل بقرطبة حتى اندلاع الفتنة (٣٩٩-٤٢٢هـ/١٠٠٨-١٠٣٠م) توفي سنة ٤٢٧ وله كتب تاريخية غير (المقتبس من انباء الاندلس)، (اخبار الدولة العامرية)، وكتاب (البطشة الكبرة)، وكتاب (المتين) [١٤].

اما في مجال العلوم الدينية فقد كان لهم دوراً بارزاً وخصوصاً في مجال الفقه وكان للفقهاء مكانة محترمة لدى الحكام والعامة في الاندلس وحتى ان الحكام لا يقطعون أمراً دون العودة اليهم فقد استشار الحكم المستنصر(٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) الفقهاء لأجل قطع شجرة العنب لمنع أنتاج الخمر فكانت الاجابة يمكن انتاجه من غيرها فامتنع عن قطعها فكان الملوك والأمراء يتواضعون للفقهاء ويرفعون اقدارهم(ابن حزم، وابن سعيد والشقندي، ١٩٦٨، ص٥٣)؛ (ابن الآبار، ١٩٨٥، ج١، ص٣)؛ (ابن سعيد المغربي، ١٩٥٥، ج١، ص١٨٦)؛ (المقري، ١٩٩٧، ج٣، ص٢١٤).

لقد لعب الفقهاء دوراً بارزاً في تغير الكثير من الاحداث ومنها ثورة الربض[١٥] التي قامت بدعم الفقهاء سنة(٢٠٢هـ/٨١٧م) ضد الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢١م)[١٦]، وكذلك تقلد الفقهاء العديد من المناصب الادارية في الدولة ومنها القضاء والشرطة والحسبة والفتيا وكذلك كانوا ولاة في العديد من المدن ومن اشهر الفقهاء والنابغين امثال محمد بن يحيى بن عمر بن لبانه من أهل قرطبة هو المعروف بالبوجون يكنى أبا عبد الله حافظاً للفقه على مذهب مالك وأصحابه، عالماً بعقد الشروط، واستقصاه الإمام الناصر على إلبيرة، وله في الفقه كتب، ولم يكن من اهل الحديث وكتابه (المنتخب)، توفي في ذي القعدة (ت٣٣٠هـ/٩٤١م)[١٧] ومن عمل في اصول الفقه الأوائل هو زياد بن عبد الرحمن

اللخمي ابو عبد الله القرطبي الملقب بشبطون سمع من مالك بن أنس وأخذ منه الموطأ وله عنه في الفتاوى كتاب سماع معروف بسماع زياد وله سماع من مالك مؤلف، وكتاب الجامع له وهو كتاب غريب يشتمل على علم كثير، وزياد أول من أدخل إلى الأندلس موطأ مالك متّقفا بالسماع منه ثم تلاه يحيى بن يحيى الليثي، وهو أول من أدخل الأندلس علم السنن، ومسائل الحلال والحرام، ووجوه الفقه والأحكام، وكان أهل المدينة المنورة يسمون زيادا فقيه الأندلس، توفي سنة (ت١٩٩هـ/٨١٤م)[١٨] ويحيى بن يحيى الليثي وهو من قبيلة مصمودة، وقد برع في الدرس والعلم وحج واخذ من مالك في سنة(١٧٩هـ/٧٩٥م) سنتة الاخيرة وعاد الى الاندلس ثم عادة الى الحجاز واخذ الحديث من اصحاب مالك وكان يفتي برأي مالك واليه انتهت الرياسة في العلم في الاندلس واصبح المقتدى به في الاندلس حيث هاج الناس على الحكم بن هشام ففر من قرطبة بعد الثورة وتوفي سنة (ت٢٣٤هـ/٨٤٨م)[١٩] ويحيى بن ابراهيم بن مزين القرطبي وهو فقيه وأحد الأعلام بالأندلس وفقه في علم مالك وأصحابه ولي قضاء طليطلة، وكان حافظاً (للموطأ) قائماً عليه، فقيهاً مفتياً مصنفاً، له تواليف منها: (تفسير غريب الموطأ)، و(تفسير علل الموطأ)، و(أسماء رجال الموطأ)، وكتاب (فضائل القرآن)، وغير ذلك، ولم يكن في الحديث بذاك الحافظ، توفي في جمادى الأولى سنة (ت٢٥٩هـ/٨٧٢م) وقيل (ت٢٦٠هـ/٨٧٣م)[٢٠]، وكذلك من الفقهاء ابن حزم الاندلسي (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) القرطبي وهو من اكبر علماء الاندلس تأليفاً وعلماً فقد الف الكثير من الكتب الفقهية واشهرها (المحلى بالأثار) كتاب فقهي عام وشامل وكتابه (طوق الحمامة في الالفة والالاف) وله مذهب واضح وهو الظاهر لذلك سمية ابن حزم الظاهري وهو الامام الاوحد والبحر ذو الفنون والمعارف مولى الامويين وهو الفقيه الحافظ المتكلم الوزير الظاهري وكان والده من كبراء اهل قرطبة عمل وزيراً في الدولة العامرية وكان له في المنطق والفلسفة باعاً كبير وله كتب كثيرة منها (حجة الوداع) قسمه الخمس، وكتاب (الاثار) و(الجامع في الصبح)، وكتاب (التخليص والتخليص) وغيرها كثيرة[٢١] ولقد اشتهرت المجالس العلمية الفقهية في قرطبة واشبيلية وكانت تعقد أيام الجمع ومن علماء الفقه المالكي ابو الوليد بن رشد الجدو هو انبه فقهاء المالكية ذكراً في عصره، وقد تولى الجماعة في قرطبة اذ كان فقيهاً عالماً حافظاً للفقه مقدماً على جميع علماء عصره، عالماً بالفتوى على

مذهب مالك وأصحابه، امام الصلاة في المسجد الجامع في قرطبة، ومن مؤلفاته كتاب (المقدمات لأوائل كتب المدونة)، وكتاب (البيان والتحصيل) فهو فقيه الاندلس وعالم العدوتين ومن مؤلفاته كذلك (البيان والتخصيل) توفي في (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)[٢٢].

وفي مجال الحديث النبوي كان لهم نتاج فكري جيد، فلقد برز في الاندلس علماء بالحديث النبوي أمثال محمد بن وضاح من أهل قرطبة يكنى أبو عبد الله روى بالأندلس، ورحل إلى المشرق مرتين وكان زاهد وكانت رحلته للعبادة، ورحلته الثانية سمع عن الحديث من ١٧٥ رجال من مختلف الجنسيات وكان عالماً بالحديث وكان ليس عالماً بالفقه واللغة العربية توفي (ت٢٨٧هـ/٩٠٠م)[٢٣] وبقي بن مخلد من اهل قرطبة يكنى ابا عبد الرحمن رحل الى المشرق وسمع فيها الحديث النبوي وقد سمع الحديث من ١٨٤ رجل من اهل مكة والمدينة وبقي هو الذي ادخل الحديث النبوي الى الاندلسي وهو الذي ادخل مصنف ابن أبي شيبة اليها وكذلك كتاب تاريخ خليفة بن الخياط، وكتاب الطبقات الكبى لابن سعد وسيرة عمر بن عبد العزيز ولبقي تفسير للقرآن ومسند النبي كان ورعاً فاضلاً زاهداً الذي بفضله أصبحت الاندلس دار حديث ورواية حتى ملئت الاندلس بالحديث من خلال بقي بن مخلد الذي تلقى علومه من المشرق ونشرها في الاندلس توفي (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)[٢٤] ومن علماء الحديث ابن الباجي الحافظ أبو مروان القاضي اللخمي الإشبيلي الأندلسي قاضي الجماعة في إشبيلية ولي قضاء إشبيلية وخطابتها مدة طويلة وكان من أعيان أهل الأندلس مشهورا بالصلاح والدين في اشبيلية وكان لتشجيع المنتصر له ان كلفه بنسخ كتاب ابن الاحمر الذي كان يحوي اكثر من (٤٠٠٠) حديث توفى في عام (ت٦٣٥هـ/١٢٣٧م)[٢٥] ، ويعد ابن عبد ربه من رواة وكتاب الحديث وابن حزم الاندلس حافظ للحديث وقد ذكر بن الفرضي في كتابه (تاريخ علماء الاندلس) الكثير من المحدثين وكتابه (المختلف والمؤتلف في اسماء الرجال).

وكان القاضي عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)[٢٦] من الذين اهتموا بالحديث النبوي وهو القاضي المالكي تولى قضاء سبتة ثم قضاء غرناطة وكان عالماً فذاً في الحفظ والرواية والدراية والعارف بطرق الحديث النبوي وله مؤلفات في السيرة النبوية والشفا بتعريف

حقوق المصطفى وله (مشارق الانوار في تفسير غريب الحديث)، قتل في مراكش في سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م) ودفن فيها وسبب موته عدم بيعة محمد بن تومرت على انه الامام المهدي وقد غيب قبره حتى قيام الدولة المرينية التي سقطت الدولة الموحدية فعرف بقبره وجعل له مكاناً مخصصاً وكانت مدة حكم المرابطين الذين ركزوا على علوم الفقه والتفسير فيما ركز الموحدون على الحديث النبوي ونبذ كل الفروع التي امر بأحراقها وحملوا الناس على الاخذ على ظاهر النصوص القرآنية والحديث مما شجع العلماء على العمل بالحديث النبوي حتى ان يوسف بن عبد المؤمن امر بجمع احاديث الجهاد في كتاب واحد(٢٧).

ومن اشهر المفسرين الذين هاجروا الى المشرق ونالوا من علومه حتى تمكنوا من التفسير القرآني هو بقي بن مخلد فقد عده ابن حزم بكتابه في التفسير (تفسير بن مخلد) لم يؤلف مثله في الإسلام ولا حتى تفسير الطبري وبقي كان بارعاً في علوم عديدة منها الحديث النبوي والتفسير والقراءات القرآنية حتى وصفه ابن عبد ربه الشمري بأنه (من عجائب الدنيا)، وكذلك صنف المقري مكي بن ابي طالب (الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وعلوم تفسيره)، ولم يتغير شيء في تفسير القرآن في المرابطين والموحدين مع اختلاف المذهب للدولتين فقد برز منهم عبد الحق بن عطية المحاربي ابي محمد الوزير القاضي من سكان غرناطي وسكن بلنسية عالم مشارك في الفقه والحديث والتفسير والنحو واللغة والادب، رحل إلى المشرق، وتوفي في بلورقة في (١٥ رمضان ٥٤١هـ/١١٤٦م)، له مؤلفات الجامع المحرر والصحيح الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ضمنه مروياته واسماء شيوخه وكتابه (الوجيز في التفسير)(٢٨).

ولم يغفل الأندلسيون دورهم في القراءات القرآنية وهي الطرق الصحيحة لقراءة القرآن والتي يعتمد عليها في علم القرآن من التجويد والترتيل وهي سبع قراءات اساسها المشرق فقد كتب أهل المشرق كتب عديدة فيها ولها علماء لذلك نهل أهل الاندلس منهم هذا العلم فكان الغازي بن قيس الفقيه المقرئ المحدث العابد الزاهد سمع من مالك بن أنس وأخذ عنه الموطأ، قال القاضي عياض:وهو أول من أدخل موطأ مالك الأندلس وقراءة نافع فيها، وقرأ القرآن على نافع بن أبي نعيم قارئ المدينة، توفي في سنة (ت١٩٩هـ/٨١٤م) وهو من

الطبقة الأولى في الأندلس الذي ارتحل الى المشرق وتعلم القراءات وكان يعمل معلماً لذلك اخذ يعلم القراءات فهو اول من ادخلها وكانت قراءة نافع هي الاكثر انتشاراً لأنه هو الذي علمها[٢٩].

والقراءات السبعة نسب الى، عبد الله بن عاصم (ت١١٨هـ/٧٣٦م) (عاصم) وعاصم بن ابي النجود (ت١٢٨هـ/٧٤٥م) (نجود) وعبد الله بن كثير (بن كثير) (ت١٢٠هـ/٧٣٧م) وابو عمرو بن العلاء البصري (ت١٥٤هـ/ ٧٧٠م) وحمزة بن حبيب الزيات (ت١٥٦هـ/٧٧٢م) ونافع المرني الاصبهاني (ت١٦٩هـ/٧٨٥م) وعلي بن حمزة الكيساني (ت١٨٩هـ/٨٠٤م).ولقد اتخذ اهل المغرب قراءة نافع لان مالك كان يحسن قراءتها ومن بعدهم كذلك اهل الاندلس على يد الغازي بن قيس(الزبيدي، ١٩٨٤، ج١، ص٢٥٤)؛ (سعد، ٢٠٠٢، ج٣، ص١٢٢٣).

ثانياً: دور علماء الكلام في تطور الحركة الفكرية

يعتبر المعتزلة اول من ادخل الفلسفة في الاسلام وسموها " علم الكلام" وهو علم الحجج والجدال عن العقائد الايمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة في الاعتقادات عن مذهب السلف واهل السنة وسر هذه العقائد هو التوحيد.

ان علم الكلام غير مرغوب فيه بالأندلس وهذا العلم عندهم من البدع التي يجب محاربتها ومحاربة من يشتغل فيها فكان رأي علماء المالكية انه زيغ وبدع ولم يعدون علمائه من العلماء وكانوا يضطهد ونهم اشد الاضطهاد بل يصل الى حرق الكتب والقتل فقد احرقت كتب خليل بن عبد الملك المعروف بخليل الغفلة من اهل قرطبة بعد موته[٣٠] وكذلك محمد بن مسره اول مفكر اصيل طلع في الاندلس الاسلامي وكان يستر اراءه وراء نسكه وزهادته ويميل الى اراء المعتزلة وكان لحرق كتب خليل الغفلة الاثر البالغ فقد انتشر خبرها في الاندلس فهرب بن مسرة منها الى الحج وقد كتب الفقهاء بحقه جريدة اتهموه بالزندقة ثم عادة الى قرطبة واعتزل في جبلها حتى وضع كتابه (التبصرة) ونظم جماعة له وعلى رأيه فكانوا يتظاهرون بالزهد والتصوف امام الناس خوفاً من الفقهاء المالكية حتى مات ابن مسرة في قرطبة سنة (ت٣١٩هـ/٩٣١م)[٣١] ومن الذين يعدون من ابرز من المشتغلين بهذا العلم

يحيى بن يحيى المعروف بابن السمنية من أهل قرطبة كان بصيراً بالحساب والنجوم متصرفاً في العلوم متفننا في ضروب المعارف بارعا في علم النحو واللغة والعروض ومعاني الشعر والفقه والحديث والأخبار والجدل وكان معتزلي المذهب رحل إلى المشرق ثم انصرف منها الى الاندلس وتوفي فيها سنة (ت٣١٥هـ/٩٢٧م)[٣٢] ولقد شغل هذا العلم المرابطين حتى سألوا اي الوليد بن رشد عن صلاحه من عدمه فكانت الاجابة "انهم ائمة خير وممن يجب بهم الاقتداء" لكن بقيه لا يعمل به بشكل واسع حتى عصر الموحدين الذين الزموا الطلاب على دراسته الزاماً وكانوا يعتبرون فهم العقائد بطريقة الاشعري هي الصحيح ومن اشهر علماء الكلام عبد الله بن السلاجي الذي له الفضل في تحول اهل فاس من المذهب السلفي الى المذهب الاشعري تبعاً لسياسة الدولة الموحدية المتوفي (ت٥٦٤هـ/ ١١٩٤م)[٣٣] .

ثالثاً: مساهمات علماء الاندلس في مجال العلوم الصرفة

لقد احتاج الاندلسيون الرياضيات في بادئ الامر لأجل الفرائض والضرائب والهندسة احتاجوها في ميادين البناء والعمارة والري ومن أشهر علماء الرياضيات في قرطبة هو مسلمة بن أحمد المجريطي من أهل قرطبة وكان في زمن الحكم وهو إمام الرياضيين بالأندلس في وقته وأعلم من كان قبله بعلم الأفلاك وحركات النجوم وكانت له عناية بأرصاد الكواكب وشغف بتفهم كتاب بطليموس المعروف بالمجسطي وله كتاب حسن في تمام علم العدد وكتاب اختصر فيه تعديل الكواكب من زيج البتاني، وله تلاميذ كثيرة اذ كانت لديه مدرسة لتدريس الرياضيات والفلك فقد كان يسمى اقليدس الاندلس وله مؤلفات عديدة ورسالة في الاسطرلاب ، ويعد امام الرياضيات فيها توفي في عام (ت٣٩٨هـ/١٠٠٧م)[٣٤]، وكذلك برع اصبغ بن السمع المهندس الغرناطي كان محققا لعلم العدد والهندسة متقدما في علم الهيئة والأفلاك وحركات النجوم وكانت له عناية بالطب وله تأليف منها كتاب المدخل إلى الهندسة في تفسير كتاب إقليدس ومنها كتاب ثمار العدد المعروف بالمعاملات وكتاب طبيعة العدد وكتابه الكبير في الهندسة وكتابان في الآلة المسماة بالإسطرلاب وله زيج على مذاهب اهل الهند المعروف بالسند والهند في الحساب والعدد ومن مؤلفاته (المدخل الى الهندسة وفي تفسير اقليديس) وكتابه (الاسطرلاب) توفي بمدينة غرناطة سنة (ت٤٢٦هـ/١٠٣٤م)[٣٥] وكذلك يحيى بن يحيى ابن السمنية القرطبي (ت٣١٥هـ /٩٢٧م)

كان بصيراً بالحساب والنجوم والطب والفلسفة وكذلك ابو علي عمرو الكرماني القرطبي وهو صاحب الهندسة كان إماما لا يشق غباره في علم أوقليدس ودقائقة رحل إلى المشرق وأخذ بحران عن فضلائها ثم رجع وسكن مدينة سرقسطة وجلب معه رسائل إخوان الصفا وله يد طولى في الطب والجرح والبط عاش ٩٠ سنة وهو من تلامذة مسلمة بن أحمد المجريطي كان عالماً في الهندسة وعلم العدد والنجوم حيث لم يكن احد يجاريه في الهندسة والازياج الفلكية توفي في (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)[٣٦] .

واشتهر ابن باجه العالم بالفرائض والعدد والموازين والمساحة والمواريث والذي بلغ حداً من العلم في الرياضيات والمنطق والفلسفة والهندسة من اهل سرقسطة وعرف عند الفلاسفة بالاسكولاستين وكان في ايام احمد بن يوسف بن هود المستعين (ت٥٠٣هـ/١١٠٩م) اخر امراء بني هود وقد نال ثقة المرابطين وعمل كاتباً عند عاملهم في سرقسطة واشتهر في قول الشعر والموسيقى والفلسفة ثم غادرها الى المرية ثم غرناطة ثم رحل الى فارس منصرفاً الى التدريس وهو اقدم مؤلف اندلسي درس الفلسفة وله مؤلفات كثيرة منها (مقال البرهان) ومقال (الاسم والمسمى) وكتاب (كلام في الاسطقسات) ومؤلفات في الفلك والرياضيات وكتاب في (النفس) ورسالة (الوداع) وكتابه (تدبير المتوحد) ومن علماء الرياضيات ابن الياسمين الذي الف ارجوزة في علم الجبر، وكان له خصوم منهم ابي العلا بن زهير الطبيب وابن خاقان الاديب وابن السيد البطليموس حتى حقد الاطباء وكتاب الدولة عليه وعادوه الى ان مات مسموماً في فارس بين سنتين (ت٥٦١-٥٧١هـ/١١٦٥-١١٧٥م)[٣٧].

اما الفلك فقد استفادة منه الناس في تحديد القبلة واوقات الصلاة ودخول الشهر ومدته اعتدال الشمس وحدوث الكسوف والخسوف ، وقد اهتم الاندلسيون بهذا العلم ومن اشهر الفلكين عباس بن فرناس وهو مخترع اندلسي من اهل قرطبة من موالي بني أمية فيلسوفاً وشاعراً لغوياً نحوياً فلكياً وهو أول من استنبط بالأندلس صناعة الزجاج من الحجارة، وصنع في بيته قبة مثل السماء بجومها وغيومها وبريقها ورعودها واراد ان يطير فكسا نفسه الريش ومد له جناحين طار بهما في الجو مسافة بعيدة ثم سقط فتأذى ظهره لأنه لم يعمل ذيل وذلك ان الطائر يصنع على زمكه فهو اول طيار اخترق الجو واستطاع ان يصنع الة للزمن

سماها (المنقانه) او الميقاتة، وعندما تم بناء مسجد اشبيلية الاعظم اقيم فيه برجاً عالياً للآذان ومرصد للنجوم ولعله اول مرصد للنجوم في اوربا، توفي سنة (ت٢٧٤هـ/٨٨٧م)[٣٨].

رابعاً: مكانة الفلسفة عند علماء الاندلس ودورهم في تطورها

ان علم الفلسفة من العلوم الممقوتة لدى الأندلسيين في العصور الاولى فقد كانوا يطلقون على المشتغلين فيها (الزنادقة) وكثير ما كانت تحرق كتبهم، فقد اتهم ابن مسرة بالزندقة واحرقت كتبه بعد ان تبين سوء اعتقاده ومن بعد تلاميذه ومنهم خليل بن عبد الملك، وقد دخلت الفلسفة على الاندلس عن طريق الرحلات للمستشرق ومنهم احمد الكرماني اذي ادخل رسائل اخوان الصفا وخلان الوفاء للأندلس ومنهم سعيد بن فتحوت المعروف بالحمار السرقسطي وكتابه (شجرة الحكمة)[٣٩].

اما في الدولة الموحدية فقد انطلق عنانها واعطيت الحرية الفلسفية المجال بل شجعوا على دراستها والدارس الذي لا يجيد الفلسفة ليس بعالم فقد قربوا على علمائها وقدموا لهم الدعم المادي والمعنوي واعتبرت اساس من اساسيات الدعوة الموحدية فقد برز فيهم ابو الوليد الحفيد محمد بن رشد الحفيد تميز له عن جده الفقيه من قرطبة وقد امه الجماعة في قرطبة وكذلك لإشبيلية ودرس الطب وكتابة (الكليات في الطب) وقد ترجم ارسطو وشرحها وذلك بطلب من ابا يعقوب يوسف الموحدي(٥٥٧هـ/١١٦١م او ٥٧٩هـ/١١٨٣م) الذي كان محباً للعلم طلب منه ذلك، وانشغل بعد عام (٥٦٤هـ/١١٩٤م) في دراسات فلسفية ومنها كتابة (شرح لرسالة الحيوان) وقد علت مكانته عند ما تولي الموحدين الحكم وبلغ اعلى مكانة عندهم حتى واقعة (الارك) في عام (٥٩١هـ/١١٩٤م) بعدها وقعت الوحشة بينهم بسبب الحسد والوشايات حتى اصدر المنصور الموحدي امراً بتحريم دراسة الفلسفة وعلومها واخذ يضطهد المشتغلين بها وكلف جماعة من الفقهاء لدراسة اراء ابن رشد فوصلوا الى ان اراء مارقة عن الدين حتى تم اتهام ابن رشد بالزندقة واصحابه علناً في الجامع ونفي الى اليسانة على مقربة من قرطبة وكان بلداً معظم اهله يهوداً وبعدها رضا عنه المنصور فاستقدمه الى مراكش التي مات فيها عام (ت٥٩٥هـ/ ١١٩٨م) ودفن في مقبرة باب تاغروت ثم نقل الى مدفنة في قرطبة[٤٠] واحتضن البلاط الموحدي العديد من الفلاسفة امثال ابن الطفيل القيسي ولد قبل سنة (٥٠٦هـ/١١١٢م) واصله من وادي اش كان طبيباً في غرناطة وعمل كاتباً

لعامل هذا البلد ولاحد ابنا عبد المؤمن حتى اصبح طبيباً لابي يعقوب المنصور خليفة الموحدين (٥٥٨هـ/١١٦٢م او ٥٧٩هـ/١١٨٣م) وكانت له خطوة كبيرة عنده وصنف في الطب كتباً وله اراء في الفلك واشهر مؤلفاته (حي بن يقظان) اسرار الفلسفة المشرقية وقد انتشرت قصة حي بن يقظان بين المسلمين انتشاراً كبيراً توفي في مراكش سنة (ت٥٨٠/١١٨٤م او ٥٨١هـ/ ١١٨٥م)[٤١] وبن باجة الذي الف اكثر من ٢٥كتاباً، اما ابن رشد فقد الف اكثر من ٨٧ كتاباً في الفقه والفلسفة وكتابه (تهافت التهافت)

خامساً: دور الاطباء في تطور الحركة العلمية

لقد اهتمت الاندلس بالطب اشد الاهتمام واستفادت من الرحلات المشرقية وكتب الترجمة اليونانية فقد عرفت الاندلس الطبيب سليمان بن حسان بن داود ومن الاطباء المشهورين في عصر الخلافة الطبيب ابو داود سليمان بن حسان بن جلجل[٤٢] الذي كان بارعاً واستطاع ان يعالج الخليفة عبد الرحمن الناصر من السهر وكذلك كان طبيا لهشام المؤيد وله كتابا وضح فيه اسماء الادوية المفردة من كتاب الطب لديوسقوريديس وله كتاب عن الترياق وله تاريخ الاطباء وقد اهتم الاندلسيون بالطب فقد احدثوا منصب رئيس الصناعة الطبية لمراقبة اعمال الاطباء (محتسبي الاطباء) والصيادلة ووضعوا شروطاً على من يمارس الطب والصيدلة وكانت هناك قوانين (لممارسة الطب والصيدلة) وكذلك تحضير الادوية ومن العلماء البارزين ابن طفيل وعبد الملك بن زهر الإشبيلي، طبيب أندلسي بارع، أخذ الطب عن جده أبي العلاء وعن أبيه وبلغ الغاية والحظ الوافر من اللغة والآداب والشعر وعلو المرتبة في العلاج عند الدولة مع السخاء والجود والحشمة أول طبيب جراح قام بوصف جراحة الجهاز التنفسي، وذلك في كتابه الفريد في الطب (التيسير في المداواة والتدبير) توفي سنة (ت٥٩٥هـ/ ١١٩٨م)[٤٣]، ومن الذين كان لهم دور بارز في تطور الطب في الاندلس عريب بن سعد كان قرطبياً من اصل نصراني ثم اسلم واستعرب وكتب مختصراً لتاريخ الطبري وكان طبيباً وكاتب الذي كان بارعاً في طب الاطفال وكتابه (خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولود)[٤٤].

اما ابو القاسم خلف الزهراوي فهذا الطبيب هو ابو الطب في الاندلس وهو اشهر جراح عربي، فقد كان طبيباً عارفاً بالأدوية المفردة والمركبة وله تصانيف في الطب وافضلها كتابه (الزهراوي والتصريف) وعدُ اشهر اطباء الاندلس واعظم اطباء المسلمين، فقد كان من الجراحين النادرين وكتابه التصريف عبارة عن دائرة معارف طبية قسمه للطب والصيدلة والجراحة طبع ثلاث مرات وحصل على تقدير في أوربا في عام (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) وترجم الى العبرية واللاتينية والانكليزية .والزهراوي اول من ربط الشرايين واستأصل حصى المثانة واول من اوقف النزيف بالكلى ونجح في شق القصبة الهوائية وبحث في التهاب المفاصل وفي كتابه افضل ادوات الجراحين وقلع الاسنان، وكان يدرس طرق الجراحة في الاندلس زيادة على باقي العلوم التي يتقنها مثل الرياضيات والفلك والفلسفة توفي في(ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م) [٤٥].

وفي مجال الكيمياء للأندلسيين جهودهم المثمرة فقد اظهر العلامة عباس بن فرناس نبوغاً فيه وكانت له تجارب مهمة اكتشفه بها البلور (الكريستال) لكن العمل في الكيمياء كان بالخفاء وذلك لنظرة المجتمع لهذا العلم لما يفهمون انه من اعمال السحر والشعبذة لقصر علمهم به.ولكن في عصر الخلافة لمع نجم هو (مسلمة المجريطي)(ت٣٩٤هـ/١٠٠٣م)[٤٦] الذي الف كتابه (رتبة الحكيم) والذي ضمنه الكثير من التجارب العلمية كما ضمن ارشادات وتوجيهات لدارسي الكيمياء وفي كتابه (غاية الحكيم) الكثير من التعليقات في درس الكيمياء والى جانب المجريطي، ولابد من الاشارة الى ان العاملين في مجال الصيدلة لابد لهم ان يتعلموا علوم الكيمياء لما هذين الصنفين من تداخل علمي وصناعي في صناعة الادوية(ابن أبي أصيبعة، ١٩٩٣، ص٤٩٣، ٥٠١-٥١٧؛ بالنثيا، ٢٠١١، ص٥٢٢ وما بعدها).

الخاتمة

١-الاستقرار السياسي والمذهبي للبلاد ادى الى وجود كم خضم ومتنوع من الانتاج الفكري الاندلسي في مختلف المعارف.

٢-الاحترام والتقدير الذي حضيه به العلماء والمكانة المرموقة التي تمتعوا بها لدى الامراء والخلفاء في كل التخصصات وبالذات الفقهاء فقد شجعوهم وقربوهم فكانت نتائجه، البحث والتأليف الكثير الذي ظهر في الاندلس .

٣-التبادل العلمي والثقافي بين الاندلس والمشرق الاسلامي من خلال الرحلات المتبادلة بين العلماء أنتج ثروة علمية كبيرة.

٤-انتشار اللغة العربية درساً وعلماً ونطقاً في الاندلس وذلك من خلال اعتماد المناهج الدراسية ولغة الادارة والسياسة في الاندلس.

٥-حركة الترجمة التي ساهمت بالنقل المتبادل للعلوم بين الاندلس واوربا من خلال ادخال علوم جديدة وهذا الدور قام به المولدون ابناء المسلمين الفاتحين من نساء اسبانيات ومن اشهر مدن الترجمة هي طليطلة والتي كانت عامرة بالمكتبات .

٦-التسامح الديني الذي ضمنه الدين الاسلامي لأهل الاندلس مما سمح للكثير الدخول بهذا الدين وبالتالي العمل على معرفة مفرداته.

٧-أثر طبقة المؤلدين او المستعربين او المستعربة الذين كانوا الصلة بين الاسبان والعرب وكانوا مولعين بالتراث العربي وبالتالي ساهموا في تطوره من خلال نقل العلوم بفضل معرفتهم للغة العربية واليونانية.

المصادر والمراجع:

١- ابن الآبار، محمد بن عبد الله(ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، (١٩٨٥)، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف، القاهرة.

٢- ابن أبي أصيبعة، ابو العباس أحمد بن القاسم(ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، (١٩٩٣)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٣- بالنثيا، انخل جنثالث، (٢٠١١)، تاريخ فكر الاندلس، تر: حسين مؤنس، ط٢، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

٤- بروفنسال، (د.ت)، ليفي، حضارة العرب في الاندلس، ترجمة: دوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٥- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك الانصاري(ت٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)، (٢٠٠٨)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تح: جلال الدين الاسيوطي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل(ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، (١٩٨٣)، يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: مفيد محمد قمحية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧- ابن حزم، وابن سعيد والشقندي، (١٩٦٨)، فضائل الأندلس وأهلها، تح: صلاح الدين المنجد، ط١، دار الكتاب الجديد، مصر.

٨- الحميدي، محمد بن ابي نصر(ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، (١٩٩٦)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، بيروت.

٩- أبن خلكان، شمس الدين احمد بن ابراهيم (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، (١٩٩٤)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح: احسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت.

١٠-الذهبي، شمس الدين احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، (٢٠٠٦)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة.

١١-الذهبي، (١٩٩٣)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٢-الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله(ت٣٧٩هـ/٩٨٩م)، (١٩٨٤)، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة.

١٣-الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، (٢٠٠٢) الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت.

١٤-السامرائي خليل إبراهيم واخرون، (٢٠٠٠)، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.

١٥-سعد، قاسم علي، (٢٠٠٢)، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ط١، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي.

١٦-ابن سعد، محمد بن سعد(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، (١٩٩٠)، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧-ابن سعيد المغربي، أبو الحسن على بن موسى الأندلسي (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، (١٩٥٥)، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف، القاهرة.

١٨-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، (د.ت)، نزهة الجلساء في أشعار النساء، تح: عبد اللطيف عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة.

١٩-ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن(ت٧٦٤هـ/١٣٦٤م)، (١٩٧٤)، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت.

٢٠-الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)، (١٩٨١)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، ط١، الدار العربية للكتاب، ليبيا.

٢١-الصفدي، صلاح الدين خليل الدين ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٤م)، (٢٠٠٠)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارنأووط وتركي مصطفى، ط٢، دار احياء التراث، بيروت.

٢٢-الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م)، (١٩٦٧)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، القاهرة.

٢٣-ابن الفرضي، ابي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي (ت٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)، (١٩٩٧)، تاريخ علماء والرواة للعلم بالأندلس، تح: روحية عبد الرحمن الريفي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٤-كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب، (١٩٩٣)، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٥-ابن ماكولا، سعد الملك(ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، (١٩٩٠)، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٦-المقري، محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)، (١٩٩٧)، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحق: احسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت.

٢٧-النباهي، علي بن عبد الله المالقي(ت٧٩٢هـ/١٣٨٩م)، (١٩٨٣). تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، تح: لجنة إحياء التراث العربي، ط٥، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٢٨-ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، (١٩٨٠)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت

٢٩-اليحصبي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى(ت٥٤٤هـ/١١٤٩)، (١٩٨٣)، المدارك وتقريب المسالك، تح: ابن تاويت الطنجي، ط١، مطبعة فضالة، المغرب.

الهوامش:

(١) عمر بن عبد العزيز: حاكم الدولة الاسلامية من (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) وكان يوصف بالعدل بين الناس والتدين وخلاف سيرة باقي حكام بني امية، ينظر: (ابن سعد، ١٩٩٠، ج٥، ص٢٥٣ وما بعدها).

(٢) قرطبة: وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت عاصمة الدولة الاموية ومستقر العلماء والنبلاء بينها وبين البحر ٥ أيام، وهي عظيمة بكل تفاصيل المدن وهي تشبه أحد جانبي بغداد وهي حصينة بسور من حجارة ولها بابان مشرعان، وفيها المدارس والجامعات العلمية وذلك لان الحكام كانوا يقربون الشعراء والادباء والعلماء، ينظر: (ياقوت الحموي، ١٩٨٠، ج٤، ص٣٢٤).

(٣) ابو علي القالي البغدادي المتوفي سنة (٣٥٦هـ/٩٦٦م) بقرطبة واسمه اسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى محمد بن سلمان مولى محمد بن عبد املك بن مروان سمع البغوي والعدوي والاخفش وابن دريد ونفطوية وابن الانباري ينظر: (ابن ماكولا، ١٩٩٠، ج٦، ص٨٧)؛(الحميدي، ١٩٩٦، ص١٦٥).

(٤) ابن القوطية: علامة الأدب أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز الأندلسي القرطبي النحوي، صاحب التصانيف والقوطية، هي جدة ابي جده وهي سارة بنت المنذر بن جطسية من بنات الملوك القوطية الذين كانوا بإقليم الأندلس وهم من ذرية قوط بن حام بن نوح ابو السودان والهند والسند، ينظر: (الذهبي، ٢٠٠٦، ج١٢، ص٢٦٩).

(٥) محمد بن الحسن الزبيدي أبو بكر وعبد الله الرياحي النحوي معلم الزبيدي، ينظر: (الثعالبي، ١٩٨٣، ج٢، ص٨٠).

(٦) ابن عبد ربه الاندلسي أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير ولد سنة (٢٤٦هـ/٨٦٠م) توفي (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)، وهو على قول الحميدي، ينظر: (الصفدي، ٢٠٠٠، ج٨، ص٨).

(٧) احمد بن شهيد (٣٨٢هـ-٤٢٦هـ/٩٩٢-١٠٣٤م): أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد الاشجعي القرطبي أبو، ينظر: (الضبي، ١٩٦٧، ص١٩١).

(٨) الموشحات الأندلسية: ينظر: (الشنتريني، ١٩٨١، ج١، ص٤٦٩).

(٩) المعتمد بن عباد: وهو أبو القاسم محمد بن المعتضد بالله أبي عمرو عباد بن الظافر المؤيد بالله كان صاحب قرطبة وإشبيلية وما والاهما من جزيرة الأندلس وهو من ذرية النعمان بن المنذر صاحب الحيرة حكم على المدنيين قرطبة واشبيلية، واصله من الشام وكان بارعاً في القضاء والفقه واقام بعده ابنه المعتضد الذي اسس المملكة في اشبيلية كان شخصاً صارماً داهية بايعوه سنة (٤٣٣هـ/١٠٤١م) بالملك وهو الذي دعا يوسف بن تاشفين الى الاندلس وهو الذي انتصر معه في معركة الزلاقة (٤٧٩هـ/١٠٨٦م) انتهى ملكه في عام (٥٠٤هـ/١١١٠م) بعد ان حاصره المرابطون وانهوا ملكه، ينظر: (أبن خلكان، ١٩٩٤، ج٥، ص٢١)؛ (الذهبي، ٢٠٠٦، ج١٤، ص١٥٩).

(١٠) ابن عمارة: إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن، ابن عمارة الغرناطي الأنصاري، أبو إسحاق، ، ينظر: (النباهي، ١٩٨٣، ص١١٦)؛ (الزركلي، ٢٠٠٢، ج١، ص٢٩).

(١١) حسانة التميمية: كان ابوها شاعر في بلاط الحكم بن ناصر الاندلسي، بنت ابي المخشي هو عاصم بن زيد أحد قدامى الشعراء بالأندلس وهو تميمي عبادي وقد قطع لسانه هشام بن عبد الرحمن الداخل، ينظر: (الحميدي،١٩٩٦، ص٣٧٧)؛(ابن سعيد المغربي،١٩٥٥، ج٢، ص١٢٣)؛(المقري،١٩٩٧،ج٤، ص١٦٧).

(١٢) ولادة بنت المستكفي بالله(ت٤٨٤هـ/١٠٩١م او ٤٨٠هـ/١٠٨٧م)، ينظر: (السيوطي، د.ت، ص٨٧).

(١٣) زرياب المغني والشاعر، ينظر: (بروفنسال، د.ت، ص١١٦)

(١٤) له مؤلفات منها (المقتبس من انباء الاندلس) حيان بن خلف بن حيان الاندلس)، (اخبار الدولة العامرية)، وكتاب (البطشة الكبرة)، وكتاب (المتين).

(١٥) سميت بهذا الاسم بالربض وهي تعني من الناحية اللغوية الحي أو الضاحية، والمقصود بها هنا المنطقة السكنية الجديدة التي استحدثت في قرطبة بعد أن أصلح الأمير هشام بن

عبد الرحمن الجسر الذي يصل قرطبة القديمة المسورة بالضفة الأخرى من النهر ينظر: (السامرائي، ٢٠٠٠ ، ص١١٨).

(١٦) الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، بن الحكم الاموي ولد سنة (١٥٤هـ/٧٧٠م) في قرطبة وسمية بالحكم الربضي نسبة الى الواقعة في الربض التي اشتهر بها بويع بالاخلافة بعد وفاة وابيه يوم الثامن من صفر (١٨٠هـ/٧٩٦م) وعمره ٢٧ سنة توفي في شهر ذي الحجة سنة (ت٢٠٦هـ/٨٢١م) عن عمر ناهز ٥٢سنة، ينظر: (ابن شاكر الكتبي، ١٩٧٤، ج١، ص٣٩٣)؛ قبله، ينظر: (الصفدي، ٢٠٠٠، ج١٣، ص٧٣).

(١٧) محمد بن يحيى بن عمر بن لبانه: ينظر: (ابن الفرضي، ١٩٩٧، ج٢، ص٥٣.

(١٨) زياد بن عبد الرحمن اللخمي:، ينظر: (سعد، ٢٠٠٢، ج١، ص٤٩٠ وما بعدها).

(١٩) يحيى بن يحيى الليثي: هو يحيى بن يحيى بن بكير بن وسلاس،، ينظر: (اليحصبي، ١٩٨٣م، ج٣، ص٣٧٩ وما بعدها).

(٢٠) يحيى بن ابراهيم بن مزين القرطبي:، ينظر: (ابن الفرضي، ١٩٩٧، ج٢، ص١٨١، رقم ١٥٥٨)؛ (الحميدي، ١٩٩٦،ص٣٧٣ رقم ٨٨٠)؛ (الضبي، ١٩٦٧، ص٤٩٧)؛ (الذهبي، ١٩٩٣، ج١٩، ص٣٦٧).

(٢١) ابن حزم: هو ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي توفي في عام (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، ينظر: (الذهبي، ٢٠٠٦، ج١٨، ص١٨٤ وما بعدها).

(٢٢) أبو الوليد رشد الجد(ت٥٢٠هـ/١١٢٦م): وهو محمد بن أحمد بن رشد المالكي يكنى: أبو الوليد، ينظر: (ابن بشكوال، ٢٠٠٨م، ص٥٤٧).

(٢٣) محمد بن وضاح بن بزيغ مولى الإمام عبد الرحمن بن معاوية ينظر: (ابن الفرضي، ١٩٩٧، ج٢، ص١٧ وما بعدها).

(٢٤) بقي بن مخلد (ت٣٢٤هـ/٩٣٥م)، ينظر: (الذهبي، ١٩٩٣، ج٦، ص٥٢١).

(٢٥) محمد بن أحمد بن عبد الملك ابن الباجي، ينظر: (الذهبي، ١٩٩٣، ج١٤، ص١٨٤).

(٢٦) القاضي عياض اليحصبي(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م): عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى عياض السبتي اليحصبي، ينظر: (ابن بشكوال، ٢٠٠٨، ص٤٢٩).

([٢٧]) يوسف بن عبد المؤمن بن علي أبو يعقوب القيسي صاحب المغرب وقد تقدم استقل في حكم المغرب، ونقش على الدنانير اسمه، وكان فقيهاً حافظاً، وكان يميل إلى الحكمة والفلسفة والدنانير المغربية اليوسفية منسوبة اليه لما له من قدرة ضبط لأمور مملكته، وقد وسع الاندلس حتى حاصر طليلطة وفي عام(٦٧٥هـ/١٢٧٦م) فتح قفصة في افريقية، وفي (٦٨٠هـ/١٢٨١م) دخل الاندلس وحاصر مدينة شنترين شهراً بعدها أصابه مرض ومات في عام (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م)، وحمل تابوت إلى إشبيلية، ينظر: (أبن خلكان، ١٩٩٤، ج٧، ص١٣٠ وما بعدها).

([٢٨]) عبد الحق بن عطية المحاربي(ت٥٤١هـ/١١٤٦م)، وهو الاندلسي، ينظر: (كحالة، ١٩٩٣، ج٥، ص٩٣).

([٢٩]) الغازي بن قيس أبو محمد الأموي القرطبي، ينظر: (سعد، ٢٠٠٢، ج٢، ص٩٢١).

([٣٠]) خليل بن عبد الملك المعروف بخليل الغفلة وقد احرق الفقهاء المالكية كتبه بعد موته، ينظر: (لم اعثر له على ترجمة).

([٣١]) محمد بن مسره القرطبي المولود (٢٦٩هـ)، ينظر (بالنثيا، ٢٠١١، ص٣٧١).

([٣٢]) يحيى بن يحيى ابن السمينة ينظر: (ابن أبي أصيبعة، ١٩٩٣، ص٤٨٢).

([٣٣]) عبد الله بن السلاجي (ت٥٦٤هـ/١١٦٨م) لم اجد له ترجمة.

([٣٤]) مسلمة بن أحمد المجريطي او المرحيطي، ينظر: (ابن أبي أصيبعة، ١٩٩٣، ص٤٨٢ وما بعدها).

([٣٥]) اصبغ بن السمع: هو أبو القاسم أصبغ بن محمد بن السمح، ينظر: (ابن أبي أصيبعة، ١٩٩٣، ص٤٨٢ وما بعدها).

([٣٦]) ابو علي عمرو الكرماني القرطبي(ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، ينظر: (الذهبي، ١٩٩٣، ج١٠، ص١٠٠).

([٣٧]) ابن باجه: ابو محمد بن يحيى بن الصانغ الملقب بابن باجة المتوفي سنة (٥٢٢هـ/١١٢٨م أو ٥٢٣هـ/١١٢٨م)، للمزيد ينظر: (بالنثيا، ٢٠١١، ص٣٨١-٣٩٤).

([٣٨]) عباس بن فرناس ابو القاسم، ينظر: (ابن سعيد المغربي، ١٩٥٥، ج١، ص٣٣٣).

([٣٩]) سعيد بن فتحوت المعروف بالحمار السرقسطي لم اجد له ترجمة.

([٤٠]) ابـو الوليـد الحفيـد: وهـو محمد بـن احمـد ينظـر: (بالنثيـا، ٢٠١١، ص٤٠٠ ومـا بعـدها دراسـة مفصلة عن ابن رشد ومدرسته واعماله).

([٤١]) ابن الطيفل: ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد، ينظر: (بالنثيا، ٢٠١١، ص٣٩٤-٤٠٠).

([٤٢]) سليمان بن حسان بن داود بن جلجل، ينظر: (بالنثيا، ٢٠١١، ص٥٢٢).

([٤٣]) عبد الملك بن زهر: هو أبو بكر بن عبد الملك بن زهر الإيادي، ينظر: (الذهبي، ٢٠٠٦، ج٢١، ص٣٢٥).

([٤٤]) عريب بن سعد (ت٣٦٩هـ/٩٧٩م)، ينظر: (بالنثيا، ٢٠١١، ص٢٤٣).

([٤٥]) ابـو القاسـم خلـف الزهـراوي(ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، ينظـر: (بالنثيـا، ٢٠١١، ص٥٢٢ ومـا بعدها).

([٤٦]) مسلمة المجريطي (ت٣٩٤هـ/١٠٠٣م)، ينظر: (بالنثيا، ٢٠١١، ص٥٠٢ وما بعدها).